

الشيخ امجد الاحمد ماذا قدم الدين ؟

يجيب الشيخ أمجد في الليلة الثالثة من ليالي محرم الحسين عليه السلام على بعض التساؤلات المهمة عن الدين .. هل فعلاً نحن بحاجة إلى الدين ؟ وماذا قدم لنا الدين ؟ وهل للدين بديل يلبي حاجات الانسان في عصرنا الحاضر ؟

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۗ وَأَنَّهُ يُحْيِيهِ ۖ تَحْشَرُونَ " .

انطلق في محاضراته من هذه الآية المباركة في ثلاثة محاور

المحور الأول / الحاجة المعرفية للدين .

الإنسان بحاجة للرجوع إلى الدين من اجل الحصول على بعض المعارف الضرورية للإنسان وبها يتعرف على الحقائق الكبرى في الوجود .

و هناك ثلاثة أسئلة ملحة (الأسئلة الفطرية) من أين أتيت أنا ؟ ومن أين أتى هذا الكون ؟ و أين أنا وماذا أفعل هنا و لماذا أنا مخلوق مميز عن سائر المخلوقات ؟ إلى أين ينتهي بي المسير بعد هذه المرحلة الدنيوية ؟

يحصل الإنسان على إجابة هذه الأسئلة من خلال الدين ولا يوجد قناة ثانية غير الدين تجيب على ذلك .

المحور الثاني / الحاجة النفسية للدين .

1- حاجة الإنسان إلى الهدفية في الحياة .

كل هذا الكون وكل هذا الابداع و الاتقان للخلق لابد أن يكون له هدف وإلا ماكان يسير وفق نظام محكم و

الإنسان جزء من هذه المخلوقات ولا بد أن يكون للإنسان هدف و برنامج يوصله إلى ذلك الهدف .

والدين هو الذي يلبي هذه الحاجة ويعرفوا على الهدف من وجودنا .

قال تعالى "أَفَحَسِبْتُمْ أَنزَمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَدَبِثًا وَأَنزَكُّكُمْ إِلَّا تُلَاحِظُونَ"

2- حاجة الإنسان إلى الخلود .

قال النبي صلى الله عليه وآله: " ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء ، وإنما تنقلون من دار إلى دار"

و يقول العالم الفرنسي الكسيس كارل صاحب كتاب (الانسان ذلك المجهول) " ليس الناس تواقين الى الحياة في هذا العالم بل تواقين إليها في القبر أيضاً ولا يكفي احدهم ان تبقى آثاره حيه من ورائه فما نرغب فيه قبل أي شي هو أن نبقى نحن أحياء و نشتاق الى اللقاء بأحبنا بعد الموت و نتنزه معهم في عالم ملؤه السلام و العدالة "

3- حاجة الإنسان إلى الصبر و تحمل الصعاب .

هذه الدار دار ابتلاء و مشقة إما فقد الأحبة أو خسارة في الجانب الاقتصادي أو فشل في الحياة الزوجية و غيرها . . ومما يجعل الإنسان يتحمل كل ذلك هو الدين الذي يرفع مستوى الصبر ومن لا يؤمن بالدين تؤدي به تلك المصاعب إلى الانهيار .

4- حاجة الإنسان إلى الألفة و الأناس في الوحدة .

صاحب الدين يجد الانس في لقاء الله سبحانه و تعالى . يا حبيب من لا حبيب له و يا طبيب من لا طبيب له .

* جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام " اللّاهمّ - إنّ زكّ آنس الّلاه نسرين - لّاه و لّياتك - و أحضرهم - بال كفاية - لّاهمّت و كليلين - علايك - تشاهدهم - في سرّائهم - و تطّلع - علايهم - في صمّائهم - و تعلّم - مديّغ - بصائرهم - فأسرّارهم - لك - مكشوفة - و قلوبهم - إلك - ملاءوفة - إنّ أو حشّتهم "

الْغُرُوبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ وَإِنْ صُيِّتَ عَلَيْهِمْ الْمَصَائِبُ لَجَدُوا إِلَيَّ
الاسْتِجَارَةَ بِكَ عَلِمًا بِأَنَّ أَرْزَمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ وَمَصَادِرَهَا عَنْ
قَضَائِكَ "

المحور الثالث / الحاجة الاجتماعية للدين

تقوية الشعور الجمعي و الدين يقوي ذلك من خلال .

الرابط الأخوي لاتجد منظومة تؤكد على صلة الأرحام كالدين . جاء عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله و سلم " صلة الأرحام تزكي الاعمال و تنمي الاموال و تعمر الديار و تطيل الاعمار و ان كان اهلها غير اخيار "

الترباط المادي من خلال الحث على التكافل الإجتماعي و مساعدة المحروم و الفقير . " لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون "

الترباط الروحي مثل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التواصي بالحق و القيم ولهذا جعل الإسلام الكثير من العبادات تقام بشكل جماعي مثل صلاة الجماعة لان فيها ترباط أخوي بين أفراد المجتمع و كذلك موسم الحج و احياء ذكرى ابي عبداً الحسين عليه السلام .

أيضاً حث الإسلام على التزاور بين الناس لما فيها من تقوية الترباط الأخوي و الإجتماعي .

الحاجة إلى تأمين القسط و العدالة ولا يضمن تحققها إلا الدين بشكل كامل .

يقول أمير المؤمنين عليه السلام " يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم "

3- دعم الفضائل الأخلاقية . الإنسان بعقله يدرك القبيح و الحسن وهذا لا يكفي للقيام به لأنه يعيش الصراع بين العقل و الهوى . وهنا يأتي الدين ليدعم الفضائل الأخلاقية من خلال التبشير بالثواب العظيم الملتزم بهذه القيم .

من هنا ذكر الموت محرصاً للمؤمنين بالله على المسارعة إلى فعل الخيرات و تطهير النفس من أسر

الشهوات و هذه القيم العالية التي التزم بها الحسين عليه السلام و اصحابه و تحملوا الاضطهاد و القتل و السبي و غيره لأنهم ينتظروا من الله الجزاء الأوفى